الأهرام

المصدر :

التاريخ :

كيف تسير معركة أقطاب اليهود الروس وأبعادها الشيشانية؟

موسكو: سامي عماره

لأسباب تتعلق بالفساد والعلاقة مع الشيشان اشتعلت «المعركة» بين قطبي الجالية اليهودية الروسية بوريس بيرزوفسكي الملياردير الذي سبق له ان شغل منصب نائب سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي رغم حمله الجنسية الاسرائيلية وفلاديمير جوسينسكي رئيس المؤتمر اليهودي الروسي وصاحب اكبر امبراطورية اعلامية «ميديا - وست». فبعدما اتهمت وسائل الاعلام التي يملكها جوسينسكي ومنها اذاعة «صدى موسكو» وقناة تلفزيون «ان. تي. في»، بيرزوفسكي بتقديم الدعم المادي والمالي للمقاتلين الشيشان ونشرت مقتطفات من حديثه مع اثنين من قيادتهم، اتهم بيرزوفسكي وسائل الاعلام التابعة لجوسينسكي بأنها كانت قد شنت حملة واسعة النطاق لصالح المقاتلين ابان الحرب الشيشانية من منطلقات معادية للسلطة المركزية، وتوعد كل منهما الآخر بالتقدم الى القضاء.

ولكن تبعاً لمصادر عليمة، علم اليوم بعد مرور ما يزيد عن خمس سنوات ان وسائل الاعلام التي يملكها جوسينسكي وقفت الى جانب الشيشان في الحرب ضد روسيا مقابل ما كانت تتقاضاه من اموال شيشانية وان الأحاديث التلفزيونية التي كانت تجريها يلينا ماسيوك مراسلة «ان. تي في» لم تكن مجردة الهوى مما يعني - كما قال بيرزوفسكي «ان العلاقة كانت واضحة، ولذا وحين وقع حادث اختطاف ماسيوك والفريق التلفزيوني في الشيشان لم يفرج عنهم سوى بعد دفع الفدية والاتاوة عن طريق بيرزوفسكي. والى هنا والأمر واضح! وكأن لسان حال الشيشان يقول: «لقد دفعنا مقابل التغطية الاعلامية وعليكم دفع المقابل لقاء الافراج عن ممثليكم»، لكن الأمر الغامض والغريب يتلخص في موقف الكرملين الذي سارع بالاعلان عن تقدير هؤلاء الممثلين، إذ قلدهم الرئيس بوريس يلتسين بنفسه أوسمة الوطن بل وقبل يد المراسلة مارسيوك ! على مرأى ومسمع الملايين من مشاهدي التلفزيون بكل قنواته».

وتقول المصادر الصحافية ان «فورة» بيرزوفسكي ومسارعته لمغادرة مستشفى الكرملين لعقد مؤتمره الصحافي يعودان الى تزايد حدة الضغط وتضييق الخناق حول «الملياردير المريض» في أعقاب تصاعد رائحة فضيحة الحسابات السرية في بنوك سويسرا، التي جمدت اثر الكشف عن بعض مصادرها في معرض التحقيقات والمفاوضات بين ممثلي النيابة العامة في روسيا وسويسرا. ولمزيد من الاثارة سارع بيرزوفسكي الى توجيه الاتهامات الى عدد من كبار رجال الدولة السابقين، ومنهم يفيجيني بريماكوف رئيس الحكومة الأسبق وسيرجي سيتباشين رئيس الحكومة السابق وعدد من وزراء الداخلية والأمن والاستخبارات الذين يعتبرهم المسؤولين عن تفشي الجريمة وضياع الاستقرار في منطقة القوقاز. ورغم وجود بعض المنطق في هذه الاتهامات بحكم ان هؤلاء كانوا مسؤولين بحكم مناصبهم عن أمن الدولة، فان بيرزوفسكي كشف نفسه حين اغفل الاشارة الى آخرين مثل فلاديمير بوتين رئيس الحكومة الذي سبق له شغل منصبي رئيس جهاز الاستخبارات وسكرتير مجلس الأمن القومي وسيرجي كيريينكو رئيس الحكومة الأسبق والجنرال الكسندر ليبيد سكرتير مجلس الأمن القومي الأسبق وايضاً فيكتور تشيرنوميردين الذي ترأس الحكومة الروسية لما يزيد عن خمس سنوات. والمعنى ان المسألة تدخل في اطار تصفية الحسابات الشخصية، وبغض النظر عن تفاصيل ودقائق هذه المسألة فان الواضح والمؤكد يبدو في ان القادة الشيشان استطاعوا قبل وأثناء وبعد الحرب الشيشانية التغلغل الى داخل النسق الأعلى للسلطة الروسية. ومن الشواهد ما يفيد بان التعاون ما يزال مستثمراً. وهو ما اشارت اليه صحيفة «ازفيستيا» حين قالت بوجود الوثائق التي تؤكد استمرار العلاقات بين عدد من رجال الأعمال في موسكو والقيادات الشيشانية في مجال تجارة النفط ومشتقاته. وأشارت الى ان الخبراء على يقين من

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

استمرار العلاقات بين موسكو وغروزني على مدى ثماني سنوات مما يسهل الكشف عما يدين عدداً من رجال السياسة في موسكو! اذ لم تكتف الصحيفة بذلك بل أشارت ايضاً الى ان عدداً من من القيادات الشيشانية الهاربة من العدالة والمهددة بخطر التصفية الجسدية لقاء ما ارتكبته من أعمال ارهابية ومنها شامل باساييف وسلمان رادويف والأصولي العربي «خطاب» استطاعوا تجنب هذا المصير بفضل هذه العلاقات «الطيبة» مع المسؤولين في موسكو.

واذا اضفنا ما قيل ويقال عن ان بيرزوفسكي وغيره قدما الملايين من الدولارات الى القيادات الشيشانية وساهم آخرون في امدادهم بالسلاح، فاننا نكون أمام ما يمكن وصفه بـ«الخيانة العظمى» التي بلغت اليوم حد التواطؤ مع «مجرمين» يمارسون الارهاب ضد المدنيين الآمنين العزل في مساكنهم والذين لقي مئات منهم حتفهم ليلاً في اسرتهم. ومما يستوجب التوقف عند مغزاه ما قاله سيرجي بابورين نائب رئيس مجلس النواب «الدوما» في حديثه الى «الشرق الأوسط» الذي ننشره كاملاً خلال الأيام القليلة المقبلة عن وجود بعض القوى التي تعتمد على رأس المال اليهودي الروسي والتي تحاول دق اسفين بين المسلمين والمسيحيين في روسيا، في اشارة من جانبه الى اشتعال الحرب في القوقاز ومحاولة البعض اتهام الدوائر الاسلامية بتأجيج الفتنة القومية من دون قرينة او دليل.

وبينما كان «مجلس الاتحاد» يعقد دورته الطارئة لمناقشة الأوضاع الأمنية في البلاد والاستماع الى تقرير رئيس الحكومة بوتين حول هذه القضايا، كشفت أجهزة وزارة الداخلية عن العثور على أربعة اطنان من المتفجرات في منطقة كابوتينا احدى مناطق العاصمة الروسية، بينما يستمر التحقيق حول مدى ارتباط الانفجار الذي شهدته امس مدينة بطرسبرج لسلسل الأحداث الارهابية التى شهدتها موسكو طوال الأسبوعين الأخيرين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية